الذكرى الثالثة عشرة لـ «يوم الارض»

البركان الفلسطيني مهيّأ للانفجار

تميّزت الذكرى الثالثة عشرة لـ «يوم الارض» عمّا سبقها بتواصل أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الداخل مع اخوتهم في الخارج، وبوحدة قيادتهم في الداخل ومركزية قيادتهم الشرعية في الخارج، وشمولية الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، وعمق الوحدة والمشاعر في كامل فلسطين.

أكدت الاحتفالات التي أُجريت جملة حقائق، في مقدمها ان قضية الدفاع عن الارض ـ الوطن، بكل الوسائل المتاحة، تحتل المرتبة الاولى في سلّم العمل الوطني، وتشكل احد الجوامع المشتركة للنضال الفلسطيني في الداخل والخارج. والحقيقة الثانية تأكيد الجماهير الفلسطينية، مجدداً، انها على استعداد مستمر للارتقاء بنضالها وصراعها من اجل الارض، الى حدّ الصدام العنيف، الدامي، مع السلطات الاسرائيلية واجهزتها القمعية. والحقيقة الثالثة كانت ذلك الهلع الذي أصاب السلطات الاسرائيلية، الرسمية والحزبية، وأجهزتها القمعية والاعلامية، جرّاء وحدة الصف التي تجلّت في ذلك اليوم في الاستعدادات التي سبقته، فحاولت تحطيمها وتحطيم معانيها وما قد يترتب عليها من ابعاد، باللجوء الى العنف الدموي، وذلك من خلال ادراكها (أي السلطات) لأهمية الارض كعنصر رئيس في الصراع من اجل الوجود، ولخطورة وحدة الصف حولها، واحتمالاتها كسابقة يحتذى بها في معارك نضالية أخرى تتصل بالمستقبل السياسي للعرب الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة العام ١٩٤٨، وبمصير المناطق المحتلة العام ١٩٦٧، وبالقضية الفلسطينية، كقضية وطنية لكل الفلسطينيين.

التحضيرات لاحياء الذكرى

في اطار الاستعدادات، اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية بياناً خاصاً بالمناسبة دعت فيه الى تكريس كل الجهود لانجاح الاضراب العام في الثلاثين من آذار (مارس). وممّا جاء في البيان: «لقد قررت اللجنة ان تكون القضية المركزية في ذكرى يوم الارض... قضية التضامن مع انتفاضة شعبنا الباسلة ضد الاحتلال، ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ومن اجل السلام، وذلك باعلان الاضراب الشامل لشعبنا العربي الفلسطيني في اسرائيل، في الثلاثين من آذار (مارس)، والقيام بحملة واسعة لجمع التبرّعات والمواد التموينية والطبية لاغاثة أهلنا في المناطق المحتلة» (**الاتحاد**، حيفا، ٢٣/٣/١٩٨٩). وأكد البيان ان هذه القضية المركزية لا يمكن فصلها عن القضايا والمطالب اليومية للجماهير العربية وابرزها:

- «○ الغاء اوامر سلخ الاراضي التي ضمّت الى مناطق نفوذ المجالس الاقليمية واعادتها الى مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية.
- «○ ايقاف عملية هدم البيوت العربية في الجليل والمثلّث والنقب وحل قضايا البناء غير المرخّص بتوسيع مناطق البناء وترخيصه وليس بالهدم وانما باقامة لجان تنظيم محلية في القرى العربية.
- «○ حل قضية القرى والتجمّعات السكانية العربية التي يبلغ عددها أكثر من ستين قرية بالاعتراف بها كقرى، واصدار الخرائط الهيكلية المصدّقة لهذه القرى.
- «○ اعادة أهالي قريتي كفربرعم واقرت وتحرير أراضيهم.
- «○ تحرير الاوقاف الاسلامية في البلاد، ووضعها تحت مسؤولية ادارة منتخبة من المسلمين